

## هم الآثار السبئية التي نشرها أرباب المذهب الصوفي في الأمة الإسلامية، وسبل امقاومة هذا الشر الذي أضعف

نكتب نصحا للأمة، وخوفا عليها، نكتب لنصرتها وتميزها، نكتب لتطهير المجتمعات الإسلامية من  
عفن اليونان وخبج الإغريق، نكتب حفاظا على الأجيال من الذوبان والانصهار في فكر أفراخ أبناء  
السيدا، نكتب شفقة ورحمة على أبناء الأمة .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده  
الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله

أما بعد: قبلولوج في الموضوع أحاول أن أرصد المصادر

التي يستقي منها المذهب الصوفي، ثم أسعى للمقارنة بينها وبين مصادر الصوفية المعتمدة عندهم،  
لأن الناظر في المذهب الصوفي يرى العجب ويلتمس بيديه العطب، فالمذهب الصوفي متأثر بثقافات  
عديدة، وديانات مختلفة، سواء كانت هذه الديانات وثنية في الأصل كالبودية واليونانية، أو كانت  
ديانات منسوخة كالنصرانية التي تأثر بها ما يسمون بالفلاسفة الإسلاميين .

\*المصدر الأول: الأفلاطونية اليونانية الغربية .

إن تأثر المذهب الصوفي بالفلسفة الأفلاطونية جلي، وتظهر نقطة التأثير في النظريتين الكفريتين  
القائلتين؛ بوحدة الوجود والحلول، ولابأس بتفريق بين النظريتين الكفريتين فأقول: (الفرق بين  
الحلول ووحدة الوجود؛ أن الحلول: هو وجود حقيقتين مختلفتين، (الإلهية) و (البشرية) وقيام  
الأولى بالثانية تحت ظروف خاصة، بينما يرى أصحاب وحدة الوجود؛ وحدة ذاتية لجميع الأشياء  
مع تعدد مظاهرها .

أولاً: وحدة الوجود :



وقال صاحب كتاب (هتك الأستار في علم الأسرار كما نقل محمد فريد وجددي في دائرة المعارف القرن العشرين (178/10): (العالم موجود بوجود الحق، وهو منقطع النظر عن الحق غير موجود في عينه، إذ لا وجود له من ذاته ولا وجود لظل بلا وجود شخص). وقال أيضا في مكان آخر من نفس الكتاب: (إن الحق المتره عن الأكوان هو بعينه الخلق المشبه، وإن قد تميز الخلق بإمكانه من الخالق فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه لكن في رتبة أخرى غير مرتبة الخالقية). فالمقارن بين المذهب الصوفي والمذهب الأفلاطوني يجد تطابقا كاملا بين الطرفين في نظرية القول بوحدة الوجود، التي تعتبر من أخطر العقائد الفاسدة في العالم، بل هي كفر بواح صراح، وفحوى هذه العقيدة الفاسدة أن كل ما في هذا الوجود يطلق عليه الله، فالصوفية يرون أن شارون هو الله، وأن هتتر هو الله وأن بوش هو الله وأن الحمير والكلاب والخنافيس هي الله، ولهذا باب الجهاد عند الصوفية مغلق؛ إذ كيف يجاربون الله وقضاء الله!!؟ نسأل الله السلامة ونعوذ به من هذه العقيدة الفاسدة الباطلة الكفرية. وقد نقل القول بوحدة الوجود جمّ هائل من أقطاب المذهب الصوفي، وفي مقدمتهم محيي الدين بن عربي كما سبق بيانه، والحلاج، وعبد الكريم الجيلي، وعبد الغني النابلسي، وأحمد التجاني وغيرهم من غلاة الصوفية. والذي خدم عقيدة وحدة الوجود بقوة هو بن عربي الهالك، فقد ألف كتابه فصوص الحكم لهذا الغرض، وتعرض للآيات القرآنية التي تتحدث عن الأنبياء وفسرها كلها تفسيراً باطنياً بحتاً، وحاول تمييع معنى الآيات القرآنية لتقوية فكرته الخبيثة، مبتدئاً بآدم ومنتهاً بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، فالكتاب من أوله إلى آخره كفر وزندقة، لا يخدم إلا اليهود والنصارى. ودونك يا طالب الحق مثالا من تفسير ابن عربي في نفس الكتاب السابق (ص 77) تحت فصل (فص حكمة قدسية في كلمة إدريسية): (ومن أسمائه العلي، على من؟ وما ثم إلا هو فهو العلي لذاته، أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس إلا هو... فهو الأول والآخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه، وهو المسمى أبا سعيد الحزاز وغير ذلك من الأسماء المحدثات). ثانيا : القول بالحلول عند اليونان وتأثر الصوفية بهذه العقيدة .

**كتبه أبو عبد الباري عبد الحميد العربي  
الجزائري**